القسم السابع

اتصال السجناء بالعالم الخارجي

الهدف

هـــدف هـــذا القسم أن يؤكد على أن السجناء، رغم حرمانهم من الحرية، يحتفظون بحق الاتصال بأسرتهم وأصدقائهم وبالعالم الخـــارجي. وينـــبغي إحالة المبادئ الموصوفة في هذا القسم إلى المبادئ الموصوفة في الفصل ٤ من هذا الدليل الذي يشير إلى حق الأسرة والممثلين القانونيين والموظفين القنصليين في إبلاغهم بدخول سجين إلى الحبس أو نقله في مرحلة لاحقة.

المبادئ الجوهرية

لا يجوز تعريض أحد للتدخل التعسفي في حياته الخاصة أو شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته.

لكل السجناء الحق في الاتصال بالعالم الخارجي وخاصة بأسرهم.

يُسمح للسجناء الأجانب بالاتصال بممثليهم الدبلوماسيين.

يتم بقدر الإمكان الاستجابة لطلب أي سجين بحبسه في سجن قريب من مسكنه.

يتم إعلام السجناء بالأنباء الهامة.

الأساس في الصكوك الدولية

تنص المادة ١٢ من ***الإعلان العالمي لحقوق الإنسان*** على ما يلي:

> **لا يجـــوز تعريض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته ...**

وتنص المادة ١٧ من ***العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية*** على ما يلي:

> **١- لا يجوز تعريض أي شخص، على نحو تعسفي أو غير قانوني، لتدخل في خصوصياته أو شؤون أسرته أو بيته أو مراسلاته ...**
>
> **٢- من حق كل شخص أن يحميه القانون من مثل هذا التدخل أو المساس.**

وتنص ***مجموعة المبادئ المتعلقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن*** على ما يلي:

> **يكـــون للشـــخص المحتجز أو المسجون الحق في أن يزوره أفراد أسرته بصورة خاصـــة وفي أن يتراســـل معهم. وتتاح لهم فرصة كافية للاتصال بالعالم الخارجي، رهناً بمراعاة الشروط والقيود المعقولة التي يحددها القانون أو اللوائح القانونية.** [المبدأ ١٩]
>
> **يوضـــع الشخص المحتجز أو المسجون، إذا طلب وكان مطلبه ممكناً، في مكان احتجاز أو سجن قريب على نحو معقول من محل إقامته المعتاد.** [المبدأ ٢٠]

وتنص ***القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء*** على ما يلي:

> **٣٧- يُســـمح للســـجين، في ظـــل الرقابة الضرورية، بالاتصال بأسرته وبذوي السمعة الحسنة من أصدقائه، على فترات منتظمة، بالمراسلة وبتلقي الزيارات على السواء.**

٣٨- (١) يُمنح السجين الأجنبي قدراً معقولاً من التسهيلات للاتصال بالممثلين الدبلوماسيين والقنصليين للدولة التي ينتمي إليها.

(٢) يُمنح السجناء المنتمون إلى دول ليس لها ممثلون دبلوماسيون أو قنصليون في البلد واللاجئون وعديمو الجنسية تسهيلات مماثلة للاتصال بالممثل الدبلوماسي للدولة المكلَّفة برعاية مصالحهم أو بأية سلطة وطنية أو دولية يكون مهمتها حماية مثل هؤلاء الأشخاص.

٣٩- يجب أن تتاح للسجناء مواصلة الاطلاع بانتظام على مجرى الأحداث ذات الأهمية عن طريق الصحف اليومية أو الدورية أو أية منشورات خاصة تصدرها إدارة السجون أو بالاستماع إلى محطات الإذاعة أو إلى المحاضرات، أو بأية وسيلة مماثلة تسمح بها الإدارة أو تكون خاضعة لإشرافها. ...

٧٩- تُبذل عناية خاصة لصيانة وتحسين علاقات السجين بأسرته، بقدر ما يكون ذلك في صالح كلا الطرفين.

الآثار

يؤدي السجن في كثير من الأحيان إلى تفتيت العلاقات الأسرية وانهيار الروابط بالمجتمع.

وإذا تمكَّن الرجال والنساء من الإبقاء على صلاتهم بالأسرة والأصدقاء والمجتمع أثناء بقائهم في السجن فإن ذلك يؤدي إلى تقليل الآثار الضارة للسجن ويزيد من احتمالات إعادة إدماجهم في المجتمع بعد الإفراج عنهم.

ومن مصلحة الجميع المساعدة في الإبقاء على هذا الاتصال:

- سيضطلع **السجناء** بمسؤولية أكبر عن سلوكهم وعن شؤونهم المنزلية والاستعداد للإفراج عنهم.
- سيتمتع **موظفو السجن** بعمل أكثر تنوعاً وسيشعرون بالرضا عنه وسيتمتعون بوجود مجموعة أقل قلقاً تحت إشرافهم.
- ستتمكن **أسر السجناء** من إعطاء الدعم الهام وتلقيه، فوراً وفيما بعد على السواء، بدلاً من انقطاع خط الاتصال تدريجياً.
- سيكون **المجتمع** أقل عرضة للمعاناة من مزيد من الجرائم إذا احتفظ السجناء بصلاتهم الأسرية وإذا وُضعت مقدماً الخطط لما سيفعلونه عند مغادرة السجن.

وللأمهات في السجن احتياجات خاصة من ناحية الاتصال بأسرهن. ويجب ألا تغيب عن البال أبداً حقوق أطفال هؤلاء الأمهات.

والاتصال بالأسرة هام بصفة خاصة بالنسبة للسجناء الأحداث.

وهناك خمس آليات أساسية للاتصال بالعالم الخارجي:

- الخطابات؛
- الزيارات؛
- الاتصال الهاتفي؛
- الإجازة في المسكن أو الإفراج المشروط المؤقت؛
- الكتب والصحف ووسائط الإذاعة.

وأهـــم الدروس المستفادة لنظام السجن هي أن جميع الآليات الخاصة بإبقاء الاتصال ستكون أيسر تطبيقاً لو وُضع نظام السجن بحيث يتم حبس المسجونين في مؤسسات قريبة من مساكنهم.

ومـــن المـــرجَّح أن يثير أي اتصال بالعالم الخارجي بعض اعتبارات الأمن. ولذلك فمن المهم التوصل إلى طرق يمكن بها الإبقاء على مستويات ملائمة من الاتصال دون تعريض الأمن للخطر. وهذا ممكن عادةً شريطة أن يفهم موظفو السجن أن الأمن والاتصال بالعالم الخارجي يتساويان في أهميتهما مع العناصر الأخرى في مهمتهم الشاقة.

وينبغي أن تنظر سلطات السجن في العواقب على العلاقة بين السجين وأسرته قبل فرض أي عقوبة تأديبية تُقيِّد الاتصال بالأسرة. ولا ينبغي إلغاء الحق الأساسي في الاتصال بالأسرة. والأثر المترتب على القول السابق هو أن الحرمان من حق إرســـال وتلقي الرسائل ينبغي ألا يكون جانباً من أي عقوبة تأديبية. وبالمثل لا ينبغي إلغاء الحق في استقبال الزيارات. وعند ارتكاب جريمة ضد النظام وتتصل بطريقة أو أخرى بالزيارات، مثل الحصول على المخدرات، فعندئذ يجوز لسلطات السجن أن تُقيِّد الظروف التي يمكن فيها استقبال الزائرين. ومن المفروض عموماً أن الإجازة في المسكن والإفراج المشروط المؤقت يمثلان مزايا يمكن إلغاؤها إذا خرق سجين قواعد السجن ولوائحه.

الفصل ٢٢- الخطابات

عـــندما يوجد الناس في أماكن منفصلة فإن أكثر الطرق جدوى وأقلها تكلفة لإبقاء الاتصال بينهم هي كتابة الخطابات وتلقيها.

توصيات عملية

- حـــتى وقت قريب كانت معظم إدارات السجون ترى من الضروري أن تقرأ أو تقيِّد الخطابات الواردة والخارجة. وكان يتم تبرير ذلك عادة لعدة أسباب:
  - كطريقة لاكتشاف خطط الهروب أو تمرير مواد ممنوعة؛
  - لكي يكون لدى السلطات تحذير مُسبق إذا تلقى السجين أنباءً سيئة في أحد الخطابات؛
  - كطريقة للحصول على المعلومات الجنائية عن السجناء وجرائمهم وشركائهم في الجريمة؛
  - كطريقة لمنع السجناء من إبلاغ العالم الخارجي بالظروف السائدة في السجن أو أعمال موظفي السجن.
- ولكن التجربة أظهرت أن بعض هذه التبريرات غير ضروري في حين أن بعضها الآخر غير مستصوب أو غير مناسب في نظام يلتزم بحماية حقوق الإنسان.
- وهذا الأمر هام بصفة خاصة في صدد المراسلات بين السجناء وممثليهم القانونيون. إذ ينبغي أن يتمكن السجناء من الاتصال بسرية عن طريق الخطابات مع مستشاريهم القانونيين.
- وباستثناء مجموعة صغيرة من السجناء الذين يتسمون بدرجة عالية جداً من الخطر الأمني فإن الحاجة لا تقوم بقراءة الخطابات أو الرقابة عليها.
- وقد يكون من الملائم فتح البريد الوارد – في حضور السجناء – لكفالة عدم وجود أي بنود ممنوعة في الخطاب.
- ورغـــم أن الخطابـــات وطوابع البريد قد تكون رخيصة نسبياً فإن التكلفة قد تكون أكثر مما يستطيع أن يتحمله السجناء. وقد يكون من الضروري تزويدهم بمواد الكتابة وطوابع البريد على حساب الجهات العامة.
- وينبغي السماح للسجناء بالاحتفاظ بعدد معقول من صور الأسرة.

موضوعات للمناقشة

تؤكـــد الصـــكوك الدولية على الحق في الخصوصيات. ما هي الأسس التي يمكن الاستناد إليها لتبرير الرقابة على بريد السجناء؟ متى يكون ذلك غير ضروري؟

ربما تقرر سلطات السجن أنه لا ضرورة للرقابة على بريد السجناء. ومع ذلك هناك قلق من أن محاولات ستجري لتهريب أشياء مثل المال أو المخدرات إلى السجن في المراسلات. كيف يمكن التعامل مع هذه المشكلة؟

ما هي الترتيبات الخاصة التي يتعين اتخاذها بالنسبة للسجناء الذين لا يعرفون القراءة أو الكتابة؟

١- تسمح لوائح أحد السجون للسجناء بتلقي وإرسال خطابات دون رقابة. واتصلت الشرطة أو مكتب الادعاء بمدير السجن لتطلب منه مراقبة خطابات سجين بعينه لأن لديهم ما يدعوهم إلى الاعتقاد بأن أحد الذين يراسلونه يخطط لارتكاب جريمة. ماذا يفعل المدير؟

٢- تقضـــي إحدى السجينات من رعايا دولة أجنبية حكم بالحبس لمدة طويلة عن جرائم مخدرات. وهي تستطيع أن تكتب بلغتها فقط. ولا يوجد في السجن من يفهم هذه اللغة. وتريد هذه المرأة أن تكتب إلى أسرتها وتتلقى منهم الخطابات. ما هي الترتيبات التي ينبغي أن تتخذها سلطات السجن لتسمح لها بذلك دون تهديد أمن السجن؟

٣- يُسمح للسجناء بإرسال خطابات دون رقابة. واتصل زوج إحدى السجينات بمدير السجن ليقول إنه لا يرغب هو ولا أطفالـــه في تلقي أية خطابات أخرى من السجينة. ويطلب الزوج من المدير أن يكفل أنها لا ترسل إليهم أية خطابات. ماذا يفعل المدير؟

الفصل ٢٣- الزيارات

تمثِّل الزيارات المنتظمة وسيلة هامة أخرى لإقامة الاتصال بين السجين والعالم الخارجي وخاصة مع أسرته.

وتنص الصكوك الدولية بوضوح على أن الاتصال بالأسرة هو حق من الحقوق وليس ميزة يتعين على السجين اكتسابها.

توصيات عملية

- إذا كان للزيارات أن تؤدي دوراً حقيقياً في الحفاظ على صلة السجين بالمجتمع وعلى إعادة تأهيله في نهاية الأمر فإنه يتعين أن تكون متكررة بقدر كاف وطويلة بقدر معقول. وينبغي أن تجري الزيارة في ظروف كريمة تتسم بقدر كاف من الخصوصية لتسمح بحدوث اتصال مفيد وبنَّاء.
- من المهم أن يتذكر موظفو السجن أن الزائرين ليسوا مجرمين. وينبغي توجيه التحية إليهم باحترام وأدب من جانب موظفي السجن. وقد يكون من الضروري أن يفتش موظفو السجن الزائرين قبل حدوث الزيارة. وينبغي القيام بهذا التفتيش بطريقة لا تخدش الكرامة.
- وعموما ينبغي أن تجري الزيارات في ظروف تتسم بالاسترخاء قدر الإمكان وبدون رقابة أكثر من اللازم.
- وفي كثير من الأحيان يشعر السجناء والزائرون بالقلق من الزيارة. وسيكون من المفيد أن يتمكَّن موظفو السجن من تهدئة الزائرين كما أنه سيكون من المفيد لو وجد شخص يستطيع السجناء والزائرون أن يتحدثوا إليه عن أية مشاكل.
- يمكن أن تتسم الزيارات بين السجين وأسرته بتوتر شديد. ويمكن تخفيف التوتر إذا كانت غرف الزيارة مريحة بقدر الإمكان.
- من المهم أن يكون بمقدور السجناء والزائرين أن يلمس أحدهم الآخر وأن يمكن ضم الأطفال.
- ينبغي إيلاء الاهتمام والتفكير بقدر خاص بترتيبات الزيارة للسجينات خاصة من ناحية الاتصال بأطفالهن.
- الإبقاء على الصلات الأسرية من خلال الزيارات أمر هام بصفة خاصة للسجناء الأحداث.
- في بعض البلدان توضع الترتيبات في حالة السجناء الذين يقضون عقوبات طويلة أو السجناء غير المؤهلين للإجازة في المسكن أو الإفراج المشروط من أجل قيام الأسرة بزيارات قد تدوم يومين أو أكثر. فينبغي التشجيع على ذلك وخاصة إذا لم يكن ممكناً أن يحصل السجين على إجازة في المسكن.
- قد يسيء بعض السجناء وأصدقائهم أو أفراد أسرهم باستغلال تسهيلات الزيارة وذلك مثلاً بمحاولة تهريب مخدرات أو أشياء ممنوعة أخرى إلى السجن. وبالنسبة للسجناء الذين تبيَّن أنه لا يمكن الثقة بهم في ظروف الزيارة العادية فقد يكون من الضروري إجراء الزيارة تحت رقابة دقيقة.
- ترتيبات الزيارة السليمة لا تفيد السجين فقط لكنها تفيد الموظفين أيضاً، وسيكون السجناء أكثر رضاءً وطمأنينة في حين سيعرف الموظفون مزيداً من المعلومات عن السجناء الموجودين تحت قبضتهم وفي رعايتهم.
- يتعين في كثير من الأحيان على الزائرين السفر مسافات طويلة لزيارة السجين. وقد يحتاجون إلى ما يلي:
  - المساعدة في دفع تكاليف السفر؛
  - تهيئة مكان يستطيعون فيه الغسل والانتظار حتى موعد الزيارة ويوجد فيه بعض الأشياء لشغل أي أطفال برفقتهم؛
  - مكان لقضاء الليل.

- ولا ينبغي لأسباب تأديبية إلغاء حق السجين في أن تزوره أسرته. ولكن قد يكون من الضروري أحياناً تقييد الظروف التي تجري فيها الزيارة. فعلى سبيل المثال إذا كان هناك دليل على حدوث محاولة سابقة لتهريب بضائع إلى السجن أثناء الزيارة فقد يتطلب الأمر الفصل بين السجين والزائر المعني في الزيارات المقبلة.
- وتوجد اختلافات كبيرة بين المناطق القضائية من ناحية الطريقة التي يتم بها التعامل مع السجناء الذين لم يقدَّموا إلى المحاكمة. ففي النُظم القانونية التي تشدِّد على افتراض البراءة وعملية التنازع بين الخصمين لتحديد الجُرم يتمتع السجناء الذين لم يُقَدَّموا إلى المحاكمة عادة بحقوق زيارات أكثر تكرراً عما يحق للسجناء المحكوم عليهم. وفي النُظم القانونية التي يتم فيها تحديد الجُرم من خلال العملية التحقيقية تتحدد الزيارة في كثير من الأحيان حسبما يتراءى لقاضي التحقيق أو المدعي العام. ومن المهم في هذه النظم التأكد من وجود أسباب حقيقية لمنع الزيارات على أساس إدارة العدالة وليس كمجرد وسيلة للضغط بهدف الحصول على اعتراف أو أدلة ضد المتهمين المشتركين.
- وتتسم ترتيبات اتصال الممثلين القانونيين بالسجناء بأهمية خاصة. فهذه الزيارات ينبغي أن تجري عادة تحت بصر موظفي السجن ولكن دون أن تكون في مرمى سمعهم.

? موضوعات للمناقشة

ناقش ترتيبات الزيارة التي تُعَزِّز على أفضل وجه إقامة الروابط الأسرية في سجن للأشخاص يقضون مدة حبس طويلة.

يُسمَح في عدد من الأنظمة القضائية للسجناء بتلقي زيارات من الزوج/شريك الحياة.

- ما هي حجج التأييد وحجج المعارضة لهذه الزيارات؟
- وإذا سُمح بهذه الزيارات ففي أي ظروف ينبغي أن تجري هذه الزيارات؟
- ما هي الاعتبارات الخاصة التي تنطبق على الزيارات الزوجية للسجينات؟

يعتقد موظفو السجن أن أحد السجناء يعاني نفسياً بسبب زيارات من شخص بعينه رغم أن السجين يُصر على أنه يود أن تستمر هذه الزيارات. ولا يوجد أي اعتراضات أمنية أخرى. ما هي التدابير التي ينبغي اتخاذها؟

دراسات الحالة

١- هناك سجين محروم من حق الزيارة لمدة شهر آخر. ولكن أمه تصل إلى بوابة السجن تحمل خبر وفاة والده. وهي ترغب في أن تبلغه الخبر بنفسها. هل ينبغي إعطاء السجين الحق في زيارة خاصة؟ وإذا حدث ذلك هل ينبغي أن تجري هذه الزيارة في ظل ظروف خاصة؟

٢- تقرر السماح للسجناء في بلدكم بتلقي زيارات الأزواج أو شركاء الحياة. وطُلب منك أن تعرف ما يحدث في البلدان الأخرى وأن تُعدَّ تقريراً لحكومتك مشفوعاً بتوصيات. واكتشفت أن هذه الزيارات تستمر في بعض البلدان لمدة ثلاث ساعات وتجري في غرفة صغيرة. وليس من الضروري أن يكون الزائرين من الأزواج أو شركاء الحياة لمدة طويلة ولكن يتعيَّن خضوعهم لكشف طبي منتظم. واكتشفت أن هذه الزيارات في بعض الأنظمة القضائية الأخرى تستمر لمدة ٧٢ ساعة وتجري في شقة صغيرة داخل السجن. وينبغي أن يكون الزائر الرئيسي الزوج أو شريك الحياة لمدة طويلة. ويمكن أن تضم الزيارة أيضاً الأطفال وغيرهم من أفراد الأسرة المقَربين. استخدم هذه المعلومات لإعداد تقرير لحكومتك مشفوعاً بتوصيات عن النموذج الذي يتعيَّن اعتناقه.

الفصل ٢٤- الاتصالات الهاتفية

يمثّل الهاتف وسيلة مفيدة لإقامة الاتصال بالعالم الخارجي وخاصة عندما يتعيَّن التعامل مع بعض المسائل بسرعة.

وتتضمن الصكوك الدولية إشارة خاصة إلى استعمال الهاتف. وكما جاء في "الملاحظات التمهيدية" الواردة في ***القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء***، التي اعتمدت في ١٩٥٥، فإن القواعد "تتناول ميداناً يظل الرأي فيه في تطوير مستمر" وهي "لا تستبعد إمكانية التجربة والممارسة ما دامت متفقتين مع المبادئ" (القاعدة ٣).

توصيات عملية

- يمكن أن يكون الاتصال الهاتفي بديلاً عن خطاب أو زيارة أو يمهِّد لأن تكون الزيارة أو الخطاب أكثر ثماراً.
- قد يكون الاتصال الهاتفي هاماً بصفة خاصة:
  - في حالة الرعايا الأجانب الذين يستحيل تقريباً زيارتهم؛
  - بالنسبة لسجين من أجل الاتصال بممثله القانوني.
- في حالات الطوارئ ينبغي السماح للسجناء باستعمال الهاتف الرسمي تحت الرقابة الملائمة.
- وكما يحدث في حالة الخطابات والزيارات، يمكن أن ينطوي السماح بالمكالمات الهاتفية على اعتبارات أمنية. وقد يكون من الضروري لبعض السجناء القيام بمكالمات وتلقيها من أحد المكاتب تحت إشراف أحد موظفي السجن. وفي حالة وجود هواتف تعمل بالعملة أو بالبطاقات فقد يكون من الضروري أن يقوم موظفو السجن بمراقبة أو تسجيل بعض المكالمات إذا كان هناك أسباب قوية لذلك.

موضوعات للمناقشة

يرتاح كثير من الناس إلى الاتصال الشفوي أكثر من ارتياحهم إلى الاتصال المكتوب. ويمكن تقليل الإحساس بالعزلة الذي يشعر به السجين أو أسرته إذا كان الاتصال الهاتفي المنتظم ممكناً. وفي الوقت نفسه يتحمل كثير من السجناء الحبس بفضل تقييد موضوعات المناقشة مع المتراسلين معهم أو الزائرين لهم. وقد تزيد صعوبة ذلك في حالة وجود محادثات منتظمة بالهاتف. وينبغي أن يُدرِك موظفو السجن تعقيدات هذه المسألة.

دراسة الحالة

يضم السجن سجيناً أجنبياً لا يتحدث سوى لغته. وهو لا يرسل ولا يتلقى أية خطابات. وقد طلب عن طريق مترجم أن يُسمح له بإجراء مكالمة هاتفية شهرياً لأسرته في الخارج. وهو مستعد لدفع ثمن المكالمة من موارده الخاصة. ما هو القرار الذين يتعيَّن اتخاذه مع مراعاة الحق في الاتصال بالأسرة؟

الفصل ٢٥- الإجازة في المسكن والإفراج المشروط المؤقت

يـــتم الإفراج عن كل السجناء تقريباً ويعودون إلى المجتمع بعد انقضاء مدة العقوبة. وتتيح الإجازة في المسكن وترتيبات الإفراج المؤقـــت أو بشـــروط بعض الطُرق التي يمكن بها للسجناء بدء التعوُّد على العالم الخارجي مرة أخرى والشروع في بناء علاقاتهم الشخصية وعلاقات العمل. وتتيح هذه الإجراءات أيضاً طريقاً لاختبار استجابة السجين للحياة في المجتمع قبل الإفراج عنه نهائيا.

توصيات عملية

- يجب أن تتحلى السلطات الملائمة بحكم سليم عندما تحدد السجناء الذين يمكن لهم الخروج للإجازة في المسكن أو بموجب إفراج مشروط مؤقت. وينبغي إقامة إجراءات سليمة لتقييم مقدار المخاطرة في حالة كل سجين.
- ينطوي تشجيع السجناء على تنمية الإحساس بالمسؤولية الشخصية عن أعمالهم على فائدة هائلة شريطة القيام بتقييم صحيح للسجناء الذين يُمنحون إجازة في المسكن أو إفراجاً مشروطاً مؤقتاً.
- يجب أن توجد عقوبات منصوص عليها بوضوح للسجين الذي يسيء استغلال الثقة الممنوحة له.
- يمكـــن مـــنح السجناء إفراجاً مشروطاً مؤقتاً للعمل في شركات محلية أو للذهاب إلى الجامعة أو إلى مركز تدريبي لاكتساب مهارات إضافية.

موضوعات للمناقشة

ينبغي تشجيع السجناء على بدء الاستعداد للإفراج منذ لحظة بداية مدة العقوبة. ناقش الاستعدادات المحددة التي يحتاجون إليها قبل مغادرة السجن لبدء إجازة في المسكن أو إفراج مؤقت.

مـــن الخطـــأ القول بأن السماح للسجناء بالإفراج المؤقت لا ينطوي على أي مخاطرة. ومهما كانت إجراءات التقييم فعَّالة فمن المرجح أن عدداً صغيراً من السجناء سيرتكب جرائم أثناء الإجازة. كيف يمكن التقليل إلى أدنى حد من خطر حدوث ذلك؟

قـــد لا يعود بضعة سجناء في نهاية الإجازة وقد يعود آخرون متأخرين عن موعد عودتهم أو في حالة سُكْر. وقد يحاول بعضهم تهريب بعض الأشياء إلى السجن. ما هي الإجراءات التي تُتخذ حيال هؤلاء السجناء؟

كيف يمكن لمدير السجن أن يحقق أقصى استفادة من فرص العمل المتاحة في المجتمع المحلي؟ ما هي الضمانات التي ينبغي أن توضع عند تحديد السجناء الذين ينبغي تشجيعهم للقيام بالعمل محلياً على أساس خروجهم من السجن أثناء النهار؟

دراسات الحالة

١- بلغ إحدى السجينات أن طفلها مريض للغاية في البيت. وهي تطلب إفراجاً مشروطاً لزيارته. وتقضي السجينة مـــدة حبس قصيرة ولا تُعتَبَر تهديداً للجمهور. ولكنها كانت مشكلة من ناحية الانضباط أثناء مدة الحبس. ولو مُنحت إطلاقاً مشروطاً مؤقتاً فإن ذلك سيعطي انطباعاً خاطئاً للسجينات الأخريات. ومن ناحية أخرى فإن ذلك قد يكون فرصة لتشجيعها على إصلاح تصرفاتها. ما العمل؟

٢- كيف يستطيع مدير السجن أن يقنع زعماء المجتمع المحلي بأن السجناء الذين يخرجون للعمل على أساس الإفراج المؤقت لا يمثلون تهديداً للمجتمع المحلي؟ ما هي الحجج التي يمكن استخدامها لإقناعهم بأن إشراك السجناء بهذه الطريقة قد يفيد المجتمع؟

الفصل ٢٦- الكُتب والصُحُف ووسائط الإذاعة وشبكة الويب العالمية

الكتُب والصُحُف ووسائط الإذاعة وشبكة الويب العالمية وسائل هامة يمكن للسجناء من خلالها البقاء على اتصال بالعالم الخارجي.

توصيات عملية

- ينبغي تمكين السجناء من شراء كتبهم وصحفهم.
- ينبغي أيضاً النظر في السماح للسجناء بشراء أو استئجار مذياع أو جهاز تلفزيون خاص إذا كانت ظروف المعيشة ملائمة لذلك.
- ينبغي أيضاً تسهيل الاستفادة الجماعية من الإذاعة والتلفزيون على نفقة الجهات العامة. وينبغي أيضاً توفير الصحف في مكتبات السجن.
- ينبغي أن يتاح للسجناء إمكانية الدخول إلى شبكة الويب العالمية بغرض جمع المعلومات والاطلاع على أحدث الأنباء.

موضوعات للمناقشة

لا تتوفر الموارد في كثير من السجون لإقامة مكتبة في السجن. ناقش كيف يمكن توفير الكتب سواء بإشراك خدمات المكتبة المحلية أو بتشجيع المنظمات غير الحكومية على المساهمة بالكتب في حالة عدم توفر مكتبات محلية.

إذا سُمح للسجناء بشراء أو استئجار المذياع أو التلفزيون بأموالهم الخاصة فسوف تثور اعتبارات المساواة حيث يملك البعض المال الكافي ولا يملكه البعض الآخر. ناقش آثار هذه المشكلة وكيف يمكن التعامل معها.

هل ينبغي وضع تقييدات على الصحف والمجلات والكتب التي يمكن للسجناء الاطلاع عليها؟ وإذا كانت الإجابة بنعم فما هي التبريرات لهذا التقييد؟

دراسات الحالة

١- تقرر السماح للسجناء بطلب الصحف والمجالات والكتب من الناشرين والمكتبات في المنطقة. وطُلب منك أن تضع مجموعة من اللوائح لتغطي هذا الترتيب. ما هي العوامل التي يتعيَّن عليك أن تضعها في الاعتبار؟

٢- أشارت إحدى الصحف المحلية في خبر لها إلى قضية سجين محكوم عليه وذكرته بالاسم. ويصر السجين أن ما ذكرته الصحيفة غير صحيح. وهو يريد أن يكتب إلى رئيس التحرير لتصحيح المعلومات. هل ينبغي السماح له بذلك؟